

## دمية القصر

وذي رونقٍ ما الدرع منه بجُنْدَةٍ ... ولا الزرَدُ الصافي عليه كفيل .  
يسيل الفِرْدُ في حِفافِي غِرارهِ ... كما مُهَجُّ الشجعان فيه تَسِيل .  
عليه أَسابيُّ الدماء وإنه ... على بُعدِ عهدٍ بالصِّقالِ صَقِيل .  
صموتٌ لشانِ الضربِ ينطقُ دونه ... فيُغنيهِ عن تَقوالهِ ويقول .  
قال : وأنشدني لنفسه من قصيدة أخرى أيضاً يصف فيها الرمح :  
وأسمَرَ هَزَازِ كَأَن كُعبِيهَ ... عَواصِي رَضِيخِ مِن نوى العَسَبِ صلِّبِ .  
قويمِ أَخِي عَشْرِينَ لا الطيشُ شَأنُهُ ... ولا قِصرُ أَرزَى بِهِ في المُرْكَبِ .  
كَأَنَّ الهوى والوجودُ حَقاً سِنانُهُ ... فما حَلَّ إلا في فؤادِ مُحجِّبِ .  
يُطيعُ مجالاتِ الطِّيعانِ تَصرُّفاً ... بكفِّ يَدِي في اليومِ الغماسِ العَصِيدِ صَبِ .  
كَأَنِّي وَقَد أوردتُهُ مُهَجَّ العِدا ... أُشيرُ إليها بالبَنانِ المَخَصِّبِ .  
أبو سعد الحسن بن العُلا البغدادي الموصِلاني .  
كاتب الديوان العزيز . عقدت بيني وبينه الأخوة مناسبة الآداب وإنما لمن أوكد الأسباب .  
فمما أنشدني لنفسه قوله :  
خليليَّ - إني كلما ذرَّ شارقُ ... يزيدُ إلى أرضِ العراقِ حنيني .  
وإنَّ قابِلتُنِي نَفحةُ بابليةُ ... تَنمُّ بما تُخفي الضلوعِ شؤوني .  
ولستُ بمرتاحٍ إلى قربِ من عَدا ... مكاني من زَجْواه غيرِ مَكِين .  
فمن مُخبرُ أهلِ العراقِ بأَنني ... أبيتُ ومكنونُ الهمومِ قَريني .  
حَظرتَ على جَنبيَّ طيبَ مَضاجعي ... فعزَّتْ على مسِّ الغرارِ جُفوني .  
وإني مُذْ شطَّتْ بيَ الدارِ عنهمُ ... أخو قَلاقٍ ما يَنقُضي وأنينِ .  
أناجِي بناتِ الشوقِ حتى يقالَ لي : ... به خُلطةُ من عارضٍ وجُنونِ .  
وما بيَ إلاَّ حُبُّ بَغدادِ عارضُ ... وحَسبيَّ من داءٍ بذاكِ دَفينِ .  
أقولُ وأسبابُ الهوى تَسْتَفزُّني ... وقد شَرِقَتِ بالدمعِ ذاتُ مَعينِ .  
على ساكني الزَّوراءِ ما هبَّتِ الصَّبا ... تحيِّيةً مَقْرُوحِ الفؤادِ حَزينِ .  
طوى كَشحَه طيَّ السجَلِّ على الأسي ... وظلُّ يُعانيهِ بغيرِ مُعينِ .  
قلت : نظم هذا الكاتب مسفاً ونثره مُجَلِّق . فليته اقتصر على إحدى الحالتين وعمل بما  
هو أحقُّ فيه من الآلتين . فإن لكلِّ عملٍ رجالاً ولكلِّ مقامٍ مقالاً .  
القاضي النعماني .

أنشدني له أبو الفضل يَحْيَى بن نصر السَّعْدِيُّ البغدادي : .  
رُبَّ خَوْدٍ عَرَفْتُ فِي عَرَفَاتٍ ... سَلَبْتُني بِحُسْنِهَا حَسَنَاتِي .  
حَرَّمْتُ حينَ أَحْرَمْتُ نَوْمَ عَيْنِي ... وَاسْتَبَاحْتُ دَمِي لَدَى اللَّحَظَاتِ .  
وَأَفَاضْتُ مَعَ الْحَاجِجِ فَفَاضْتُ ... مِنْ جُفُونِي سَوَابِقُ الْعَبِيرَاتِ .  
وَرَمْتُ بِالْجِمَارِ جَمْرَةَ قَلْبِي ... أَيُّ قَلْبٍ يَبْقَى عَلَى الْجَمَرَاتِ .  
لَمْ أَنْلُ مِنْ مَنِىٍّ مَنِىَّ النَفْسِ حَتَّى ... خَرَفْتُ بِالْخَيْفِ أَنْ تَكُونَ وَفَاتِي .  
عبد الله بن أبي طالب الفتى .

أنشدني ابنه الأديب سليمان له قال : وإنما قاله على لسان الأمير حسام الدولة فارس بن  
عيسار . وكان ينقش في فصر خاتمه : .  
أعدَّ للبعث أبو طالبٍ ... حبَّ عليٍّ بن أبي طالبٍ .  
وله : .

بمحمدٍ وبحبِّ آلِ محمدٍ ... علقَتُ وسائلُ فارس بن محمدٍ .  
يا آلَ أحمدِ يا مصابيحَ الدجى ... ومَنَارَ مَنهاجِ السَّبيلِ الأَقْصَدِ .  
لَكُمْ الحَصِيمُ وَزَمْزَمُ وَلَكُمْ مَنِىٌّ ... وَبِكُمْ إِلَى سُبُلِ الهِدَايَةِ نَهْتَدِي .  
وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الكِتَابُ مَفصَّلاً ... مِنْ ذِي المَعَارِجِ بِالمُنِيرِ المُرشِدِ .  
إِنِّي بِكُمْ مُتَوَسِّلٌ وَبِحُبِّكُمْ ... مُتَمَسِّكٌ لَا تَنْثِنِي عَنْهُ يَدِي .  
إِنَّ ابْنَ عيسارٍ بِكُمْ كَبِدَتِ العِدا ... وَعَلَا بِحُبِّكُمْ رِقَابَ الحُسَّادِ .  
ولئن تَأَخَّرَ جِسمُهُ لضرورةٍ ... فَالقلبُ مِنْهُ مُخَيِّمٌ بِالمَشْهُدِ .